لزان ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من اوصافها التي من
جملتها المذكور به وانما المتعرض لها من اوصاف اسم الاشارة
واما الاية عايد الي الرسول والكلام جملتان حذف خبر الاولي
للدلالة خبر الثانية عليه كما ذهب اليه سيبويه ومنه قول من قال
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اوالي الله
تعالي علي ان الجملة المذكورة خبر الجملة الاولي وخبر الثانية محذوف
كما هو راي المبرد ان كانوا مومنين جوابه محذوف بقويلا
علي دلالة ما سيق اليه اي ان كانوا مومنين فليرضوا الله ورسوله
بما ذكر فانهما احق بالارضا الم يعلموا اي اولئك المنافقون
والاستفهام للتوبيخ علي ما قدموا عليه من العظيمة مع علمهم
بسوء عاقبتها وقري بالتاء علي الالتفات لزيادة التقريع والتوبيخ
اي الم يعلموا بما سمعوا من رسول الله صلي الله عليه وسلم
من فنون القوارع والانذارات انه اي الشان من يحادد
الله ورسوله المحادة من الحد كالمشاقة من الشق والمعاداة
من العدوة بمعني الجانب فان كلي واحد من مباشري كل من
الافعال المذكورة في محل غير محل صاحبه ومن شرطية جوابها
قوله تعالي فان له نار جهنم علي انه خبر محذوف اي فحق
له ان له نار جهنم وقري بكسر الهمزة والجملة الشرطية في محل
الرفع علي انه خبر لان وهي مع خبرها سادة مسد مفعولي
يعلموا وقيل المعني فله وان تكرير الاولي تاكيد لطول العهد
لان من باب التاكيد اللفظي المانع الاولي من العمل دخول الفا
كما في قول من قال لقد علم الحي اليمانيون انني اذا قلت اما
بعد اني خطيبها وقد جوز ان يكون فان له معطوف علي انه

وجواب

وجواب الشرط محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار الخ ورد بان ذلك انما يجوز عند كون
فعل الشرط ماضيا او مضارعا مجزوما بلا الدافية حال مقدرة
من الضمير المجرور ان اعتبر في الظرف ابتدا الاستقرار فالامر ظاهر
ذلك اشارة الي ما ذكر من العذاب بذلك ايذانا ببعد درجته
في الهول والفظاعة الخزي العظيم الخزي الذل والهوان المقارن
للفضيحة والندامة وهي غزاة تعاقبهم حيث يفتضحون علي
رووس الاشهاد بظهور ها ولحوق العذاب الخاصة بهم والجملة
تذييل لما سبق يحذر المنافقون ان تنزل عليهم في شانهم
فان ما نزل بهم ينزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم
من الاسرار الخفية فضلا عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من
اقاويل الكفر والنفاق ومعني تنبئهم بما في قلوبهم مع انه
معلوم لهم وان المحذور عندهم اطلاع المومنين علي اسرارهم
اطلاع الله عليها انها تدفع ما كانوا يخفونه من اسرارهم
فينشر فيما بين الناس فيسمعونها من افواه الرجال مذاعة
فكانها تخبرهم بها والمراد بالتنبيه المبالغة في كون السورة
مشتملة علي اسرارهم كانها تعلم من احوالهم الباطنة ما لا يعلمونه
فتنبئهم بها وتبقي عليهم قبايحهم وقيل معني يحذر ليحذر
وقيل الضميران الاولان للمومنين والثالث للمنافقين ولا بالي
بها لتفكيك عند ظهور الامر بعود المومنين اليه اي يحذر
المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوب هولاء
المنافقين وتهتك استارهم قال ابو سلمة كان اظهار الحذر
منهم بطريق الاستهزا فانهم كانوا اذا سمعوا رسول الله صلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)